

تفسير ابن عربي

2 ! | | @ 325 ! حمله شفقة الأبوة وتعطف الرحم | والقراءة على طلب نجاته لشدة
تعلقه به واهتمامه بأمره ، وراعى مع ذلك أدب الحضرة | وحسن السؤال فقال : ! 2 2 ! ولم
يقبل لا تخلف وعدك بإنجاء أهلي ، | وإنما قال ذلك لوجود تلوين وظهور بقية منه إذ فهم من
الأهل ذوي القراءة الصورية | والرحم الطبيعية وغفل لفرط التأسف على ابنه عن استثنائه
تعالى بقوله : ! 2 2 ! [هود ، الآية : 40] ولم يتحقق أن ابنه هو الذي سبق عليه القول
ولا | استعطف ربه بالاسترحام وعرض بقوله : ! 2 2 ! إلى أن العالم | العادل والحكيم لا
يخلف وعده . | | ! 2 2 ! أي : إن أهلك في الحقيقة هو الذي بينك | وبينه القراءة
الدينية واللحمة المعنوية والاتصال الحقيقي لا الصوري كما قال أمير | المؤمنين عليه
السلام : ' ألا وإن ولي محمد من أطاع | وإن بعدت لحمته ، ألا وإن | عدو محمد من عصى |
وإن قربت لحمته ' ، ! 2 2 ! بين انتفاء كونه | من أهله بأنه غير صالح تنبيهاً على أن
أهله هم الصالحاء ، أهل دينه وشريعته وأنه | لتماديه في الفساد والغي كأن نفسه عمل غير
صالح . وأن سبب النجاة ليس إلا | الصلاح لا قرابته منك بحسب الصورة ، فمن لا صلاح له لا نجاه
له . ولوح إلى أنه | صورة من صور الخطايا صدرت منك كما قيل : إنه سر من أسرار أبيه على
ما قال | النبي عليه صلى | عليه وسلم : ' الولد سر أبيه ' وذلك أنه لما بالغ في
الدعوة وبلغ الجهد | في المدة المتطاولة وما أجابه قومه غضب ودعا عليهم بقوله : ^ (رب
لا تذر على الأرض | دياراً) (26) إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً)
(27) ^ ([نوح ، الآيات : 26 - 27] ، فذهل عن شهود قدرة | وحكمته وأنه : ! 2 !
[يونس ، الآية : 31] فكانت دعوته تلك ذنب حاله في خطيئة مقامه ، | فابتلاه | بالفاجر
الكفار الذي زعم حال غضبه أنهم لا يلدون إلا مثله وحكم على | بطنه فزكاه عن خطيئته
بتلك العقوبة . وفي الحديث : ' خلق الكافر من ذنب | المؤمن ' . ^ (فلا تسألني ما ليس
لك به علم) ^ من إنجاء من ليس بصالح ولا من | أهلك ، واعلم أن الصلاح هو سبب النجاة دون
غيره ، وأن أهلك هو ذو القراءة | المعنوية لا الصورية . | ! 2 2 ! الواقفين مع
ظواهر الأمور ، المحجوبين |